Journal Of the Iraqia University (73-10) August (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الإقناع في خطاب الشهيد محمد الضيف: قراءة في ضوء نظرية أفعال الكلام

Persuasion in the Speech of Martyr Muhammad al-Daif: A Reading in Light of the Speech Act Theory

عبدالستار عبدالحسين جثير

جامعة تربيت مدرس طهران/ دانشكده علوم إنساني

Abdul Sattar Abdul Hussein Jather

Tarbiat Modares University, Tehran / Faculty of Humanities

abdalsatar.alkhamis@modares.ac.ir

إشراف: أ د. عيسى متقي زاده

جامعة تربيت مدرس طهران/ دانشكده علوم إنساني

Prof. Dr. Issa Mottaghizadeh

Tarbiat Modares University, Tehran / Faculty of Humanities

motaghizadeh@modares.ac.ir

المستخلص:

تُعد القدرة على الإقناع عنصرًا جوهريًا في اللغة، وأساسيًا في مختلف مجالات الحياة، ومن المفيد جدًا معرفة كيفيّة استخدام الناس للغة في التعامل مع الآخرين، لا سيما في أساليب الإقناع. تسعى هذه الدراسة إلى إجراء تحليل لغوي لأنموذج مختار من الخطاب الاسلامي السياسي المقاوم لشخصية بارزة في الدفاع عن القضية الفلسطينية منذ طوفان الاقصى ٢٠٢٣ وهو الشهيد محمد الضيف، بصفته القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسّام، يُجرى هذا التحليل اللغوي من منظور الإقناع، لدراسة أفعال الكلام كأدوات إقناعية، وكيف استخدمها القائد لإقناع مخاطبيه. كما يبحث في أنواع أفعال الكلام التي اعتمد عليها كأداة إقناعية مركزية لتحقيق فعل الإقناع. تعتمد هذه الدراسة على نظرية أفعال الكلام في تحليل الخطابات، لأنّها تُركز على تفسير الأفعال من خلال الكلمات، وتعكس قصد المخاطب في نوع فعل الكلام المُختار. تكمن أهمية هذا البحث في كيفية معرفة أسس علم اللغة واستخدامها في دراسة أساليب الإقناع في اللغة عمومًا، وفي الخطاب السياسي كحالة خاصة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنّ القائد ركز بشكل أكبر على الأفعال الإملائية والتعبيرية ضمن الأوصاف في الجمل التوكيدية، وذلك لتهيئة المخاطب لإقناع ناجح، وقبول التوجيهات التي تُعدّ الهدف الرئيسي لخطابه.

الكلمات المفتاحية: الإقناع، أفعال الكلام، الخطاب السياسي، محمد الضيف.

Abstract:

The ability to persuade is an essential element of language, fundamental in various areas of life. It is very useful to understand how people use language in dealing with others, especially in persuasion techniques. This study

aims to conduct a linguistic analysis of a selected model of the Islamic political resistance discourse of a prominent figure in the defense of the Palestinian cause since the Al-Aqsa Intifada of 2023, namely the martyr Muhammad al-Deif, in his capacity as the commander-in-chief of the Izz ad-Din al-Qassam Brigades. This linguistic analysis is conducted from a persuasion perspective, examining speech acts as persuasive tools and how the leader used them to persuade his interlocutors. It also examines the types of speech acts he relied on as a central persuasive tool to achieve the act of persuasion. This study relies on speech act theory in discourse analysis, as it focuses on interpreting actions through words and reflects the interlocutor's intent in the type of speech act chosen. The importance of this research lies in its ability to understand the foundations of linguistics and their application in studying persuasion techniques in language in general, and in political discourse in particular. This study found that the leader placed greater emphasis on declarative and expressive verbs within the descriptions in assertive sentences, preparing the addressee for successful persuasion and acceptance of the directives, which are the primary goal of his speech.Keywords: Persuasion, speech acts, political discourse, Mohammed Al-Deif.

١. المقدمة:

١.١. بيان الموضوع:

الخطاب السياسي هو وسيلة للتعبير عن مختلف الأفكار والآراء المرتبطة بالقضايا السياسية، بما يشمل نظام الحكم، ومكونات السلطة، والفروقات بين أشكالها. ويمكن اعتباره خطابًا يهدف إلى إقناع المتلقي بقبول الفكرة المطروحة والتفاعل معها، وذلك من خلال توظيف الحجج والأدلة المنطقية. كما يُعدُّ الخطاب سياسيًا عندما يصدر عن شخصية سياسية بغرض تحقيق هدف سياسي.يتميّز هذا الخطاب بكونه شكلاً مخصصًا من أشكال التواصل الموجّه، يهدف إلى التأثير في المتلقي وإقناعه، مع توجيهه نحو تبني مواقف معينة تجاه القضايا الوطنية والسياسات الداخلية والخارجية للدولة. وتبرز الحاجة إلى خطاب أو فلسفة جديدة، كما يرى دوناهو وبروسير تُلقي الضوء على إشكاليات الحرية الإنسانية وغيابها في الحياة، وتكون "مناسبة لمناقشة وحل المشكلات الخاصة بعصر الصراع والتعاون الدوليين، والابتكار التكنولوجي، والتغير السريع"(Donahue ، 1997، 171–172). ويستمد الخطاب السياسي قوته من شخصية المتحدث، والسياق الذي يُطرح فيه، إضافةً إلى بنيته اللغوية، وما تتضمنه من دلالات وأفكار وأساليب بلاغية تهدف إلى شد انتباه المتلقي وتعزيز قناعته(يُنظَرُ: مُحمَّدُ الوَلِي، ٢٠٠٤م، ع: ١٩، ١٢٤) والخِطابُ السِّياسيُّ، كما اشار اليه "غِجليون (Ghiglione) هو "خِطابُ التَّأثيرِ، حيثُ إنَّ الهَدَفَ هو التَّأثيرُ على الآخَرِ، وجَعلُهُ يُبادِرُ إلى العَملِ، ويُفَكِّرُ، ويَعتَقِدُ"(ذهبيَّةُ حَمُّو الحاج، ٢٠٠٦م، ع: ١، ٢٣٩) وغالبًا ما يكون الخطاب إمّا مكتوبًا أو منطوقًا؛ فالخطاب المكتوب يتم إعداده مسبقًا ويتميز بخصائص الكتابة الرسمية، وهو الأكثر شيوعًا في المجال السياسي. ومن المعروف أنّ الخطاب السياسي هو ذلك الذي يوجهه رئيس الدولة أو المسؤولون إلى الجمهور، ويشمل التصريحات الرسمية، والبيانات، والرسائل التي تصدر عنهم (يُنظَرُ: عُكاشة، ٢٠٠٥م، ٥٣) يرتبط الخطاب السياسي عادةً بخطاب السلطة، وله علاقة وثيقة به، إذ يُعدّ من أهم الأدوات التي تستخدمها القوى السياسية في سعيها إلى السلطة يُعدّ اكتساب السلطة مسألة بلاغية بالأساس، وشرعية الوصول إليها وحيازتها من قِبَل جماعة سياسية هي نتيجة نشاط خطابي واسع النطاق يتم بأشكال وأهداف متباينة عبر قنوات اتصال متنوعة. ومن الضروري معرفة كيفية تسخير السياسيين للغة لتحقيق أهدافهم، ولا سيما الإقناع، وكيفية فهم المعنى المقصود من خطاباتهم، إذ قد يستخدم السياسيون اللغة بمهارة، وبالتالي، تبرز الحاجة إلى معرفة مصداقية الخطاب السياسي.وفي هذه الدراسة، يُفهم الإقناع على أنّه محاولات المخاطب للتأثير على جمهوره، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الصدق والشفافية والاحترام والتقدير والتفعيل، والتي يمكن فهمها كأفعال كلامية من خلال الخطاب السياسي. ومن المعلوم انّ المنطقة تزخر بالصراعات، والخلافات السياسية، والمناظرات الكلامية، مما يجعل تحليل الخطاب السياسي أمرًا بالغ الأهمية. ولذلك، تسعى هذه الدراسة إلى إيجاد الوسائل الإقناعية من خلال تحليل خطاب القائد الإسلامي السياسي الشهيد محمد الضيف في طوفان الأقصى ٢٠٢٣، ويتناول التحليل أفعال الكلام المستخدمة لتحقيق هدف الإقناع. وتهدف الدراسة الحالية إلى دراسة كيفية استخدام القائد لأفعال الكلام، بصفته مقاوم بارز، لتحقيق الإقناع. وتحيلنا الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

١. كيف يستخدم القائد أفعال الكلام لتحقيق الإقناع؟

٢. ما أفعال الكلام التي يستخدمها الضيف كأداة إقناعية مركزية؟

الفرضيات:

١. يعتمد الشهيد محمد الضيف المقاوم في خطابه الإقناعي على الاستخدام الكثيف والمنظّم لأفعال الكلام التوكيدية والتوجيهية لتأكيد الحقائق التاريخية والراهنة، وتعبئة الجماهير نحو الفعل، مما يعزّز من فاعلية الإقناع السياسي في السياق المقاوم.

٢. تُعدّ أفعال التوكيد والتوجيه أداة الإقناع المركزية في الخطاب المقاوم، لما تحمله من قوة تقريرية وأوامرية تُؤسّس للشرعية وتدفع المتلقين إلى التفاعل الإيجابي مع الدعوة للمقاومة.

١. ٢. خلفية الدراسة:

تم إجراء العديد من الأبحاث باستخدام نظرية أفعال الكلام في مجال الإقناع في ميادين مختلفة مثل السياسة، والأدب، والتسويقي، وغيرها. فيما يتعلق بمجال أدب الإقناع، قامت موجغان يارا مادي"M،Yarahmadi " و نرجس ألفتي"N،Olfati " (٢٠١١) بدراسة "تحليل أفعال الكلام في مسرحية "النورس" لأنطون تشيخوف". مجلة البحوث العلمية الأساسية والتطبيقية، العدد: ١(١٢)، ٢٥٢٢-٢٥٢٧، التي تُعد من أشهر أعمال أنطون تشيخوف. وقد ساعدهم تحليل أفعال الكلام في الحوارات داخل هذه المسرحية على الكشف عن النوايا والدوافع الخفية لشخصياتهاعند استكشاف مجال الإقناع في الخطاب التسويقي، أجرى شمال أحمد حمه عزيز وسارة كمال عثمان دراسة تداولية للكشف عن "استعمالات أفعال الكلام الإقناعية في الاقناع والخداع في خطاب التسويق"، كلية اللغات، جامعة السليمانية، العراق، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ٢٨، العدد ٦: ٢٠٢٠، في وسائل التواصل الاجتماعي ضمن الخطاب التسويقي، مثل منشورات فيسبوك وتويتر ومقاطع فيديو يوتيوب. وقد توصّلا إلى أنّ المسوّقين يستخدمون أفعال الكلام التوكيدية (assertives) لإقناع عملائهم، وفي الوقت نفسه يتجنبون الالتزام المباشر. كما وجدا أنّ استخدام أفعال الكلام الالتزامية (commissives) لا يُعد وعدًا أو ضمانًا، لأنه يمكن إنكاره لاحقًا وفيما يتعلق بمجال الإقناع في الخطاب السياسي، وهو محور اهتمام هذه الدراسة، قامت التكريتي، سحر (٢٠١٦)، بدراسة "أعمال الخطاب المقنع في خطابات باراك أوباما الافتتاحية (٢٠٠٩، ٢٠١٣) وخطاب حالة الاتحاد الأخير (٢٠١٦) "، Persuasive Speech Acts in Barack Obama's Inaugural (2009 and The Last State of the Union Address (2016،Speeches (2013)"، المجلة الدولية للغويات، التاريخ: ٧-٤-٢٠١٦، العدد: ٨(٢)، ٤٧-٦٠، " **International Journal of Linguistics**،8(2)، 47-60. "، وذلك بالاعتماد على النموذج المعتمد لتصنيف باخ وهارنيش (١٩٧٩)، وقد أظهر التحليل أنّ أوباما استخدم في خطاباته جملًا ذات أفعال كلامية إخبارية أكثر من أفعال كلامية أخرى تُستخدم فيها أفعال الكلام الإقناعية كعامل إقناع. وقد أثبتت الدراسة أهمية أفعال الكلام الإقناعي لدى المخاطبين السياسيين وتأثيرها على أفعال الجمهور.أمّا عبد الرحمن الخرباش (٢٠١٦)، فقد بحث في تحقيق، "الكلام يعمل كوسائل إقناع في خطب مختارة للدكتور مهاتير محمد"، المجلة الدولية للغة الإنجليزية والتعليم، المجلد: ٥، العدد: ٢، ص ٨١-١٠٣، "Speech Acts as Persuasive Devices in ، A. Alkhirbash" Selected Speeches of Dr. Mahathir Mohammed"،International Journal of English and Education، vol. 5، no. 2، pp. 81-103، [Accessed 13 July 2020]. 2016 ، من خلال اعتماد تحليل بلاغي لهذه الخطب لتحديد الكيفية التي استخدم بها رئيس الوزراء أفعال الكلام لإقناع جمهوره بقبول أو تنفيذ فعل معين .وتوصلت الدراسة إلى أنّ أفعال "التوجيه"و"التوكيد "استُخدما كوسائل إقناع للتأثير على الجمهور غاية الإقناع. وركزت دراسة جبرين، ناصر حسن، والجنابي، حسين علي، "العلاقة بين الإقناع ونظرية أفعال الكلام"، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ١٨، العدد ٣، الصفحات ٢٩-٣٧، سنة ٢٠١٨. على ربط الدراسة بين نظرية أفعال الكلام (speech act theory)والإقناع، من خلال تحليل العلاقة التداولية والبلاغية، تعرض كيف تُستخدم الأفعال الكلامية (كالطلب، التأكيد، الوعد، التهديد) لإحداث التأثير النفسي والمعرفي على المتلقي، توصي باستخدام تصنيف سيرل لتحليل الخطاب السياسي والديني والإعلامي.استبينت دراسة أرديتا ديلغجيري" Ardita،Dylgjeri" (٢٠١٧) "Analysis of Speech Acts in Political Speeches." تُنشر في European Journal of Social Sciences Studies، المجلد: ٢، العدد: ٢ (٢٠١٧)، ISSN: 2501- 8590 ، ISSN- L: 2501-8590، Available on- line at: www.oapub.org/so، ويُتاح عبر DOI: 10.5281/zenodo.344518 ، دور اللغة في التواصل وتفسير النوايا من خلال تحليل بعض الخطب السياسية بهدف إبراز الأفعال الإنجازية المهمة التي تنقل نوايا المتحدثين في الخطابات السياسية. وتخلص الدراسة إلى أنّ الأفعال التعهدية شكلت النسبة الأكبر من الأفعال الإنجازية المستخدمة، تليها الأفعال التوكيدية ثم الأفعال التعبيرية. كما تناولت دراسة نغوين ثي ثانا ثانا "Nguyen، Thanh Thanh (٢٠٢٢) "Assertive speech acts of persuasion in Hillary Clinton and Donald Trump's 2016 presidential election speeches."، الإقناع من خلال الأفعال التوكيدية في خطب الانتخابات الرئاسية لكلينتون وترامب في عام ٢٠١٦، نشرت في Journal of Technology and Education، المجلد ٣٠، الصفحات ٦٦٦-٦٧٥، تُحلّل الدراسة أفعال الكلام التوكيدية

(assertive speech acts)لدى المرشّحين بأداة تحليل شاملة وفق إطار سيرلSearle) ،(1980 ووجدت أنّ السياسيين قدّما مواقفهما السياسية وأيديولوجياتهما لإقناع الجمهور من خلال هذه الافعال، وذلك بتسليط الضوء على القوى الإنجازية للأفعال مثل: التأكيد، والتصديق، والإقرار، والإنكار، والطرح.

٢. **أفعال الكلام من أوستن إلى سيرل:** قدّم أوستن في كتابه "كيف ننجز الأشياء بالكلمات" (١٩٦٢) نظريته في أفعال الكلام، والتي تُظهر أنّ عملية التلفظ بالجمل لا تقتصر فقط على قول أشياء، بل تمتلك قوة لإنجاز أفعال؛ إذ إنّ العبارات المنطوقة لا تنقل فقط أفكارًا أو آراء، بل تؤدي أيضًا مهامًا وتحقق أهدافًا معينة. بعبارة أخرى، عندما يتلفظ المتكلمون بعباراتهم، فإن نيتهم لا تنحصر في التلفظ بسلسلة من الكلمات في جملة أو عبارة، بل يهدفون إلى إحداث تغيير ما، إما في موقف المستمعين أو في عقولهم. على سبيل المثال، بعض العبارات تغيّر الوضع المادي أو الحركي للمستمع، مثل: "اجلس" أو "اخرج من الغرفة" مثل قول "نعم" أو "لا"، والذي يعني قبول أو رفض طلب أو دعوة. وهناك عبارات أخرى قد لا تغيّر الوضع المادي للمستمعين، ولكنها تغيّر أيديولوجياتهم، ويُعدّ هذا التغيير أيضًا نوعًا من التأثير الذي يمكن أن ينعكس على سلوكهم. هذه العبارات قد تُحقق أهدافها أو لا، وذلك بحسب فهم المستمعين وردود أفعالهم. لهذا السبب، يقسم أوستن فعل الكلام عند نطق جملة إلى ثلاثة مستويات، وهي: الفعل النطقي والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري. ويقصد بالفعل النطقي (Locutionary Act)الشكل الفعلي للكلمات المستخدمة من قبل المتكلم ومعناها على المستوى الدلالي. أما الفعل الإنجازي (Illocutionary Act)، فيشير إلى الفعل الذي يقصده المتكلم، سواء كان فعلاً مادياً أو أيديولوجياً. والفعل التأثيري (Perlocutionary Act)فيعني النتيجة أو التأثير الذي يحدثه الفعل الإنجازي على المستمعين واستجابتهم للمعنى المقصود من فعل الكلام. واستنادًا إلى مفهوم القوة الإنجازية، ميّز "أوستين" بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية وقد قدمها باعتبارها مبدئية وقابلة للنقاش بصفة مؤقتة، وهي كما يلي: (ينظر: أوستن، ١٩٩١م، ١٧٤):

١. أفعال الأحكام أو القرارات التشريعية: وتقوم على الإعلان عن حكم، تتعلق بقيمة أو حدث، مثل: وعد، وصف، طبع...

٢. أفعال الممارسات التشريعية: وتقوم على إصدار قرار لصالح، أو ضد سلسلة أفعال، نحو: أمر، قاد، دافع عن، ترجى، طلب، تأسف، نصح.

٣. أفعال التكليف (الوعديات) Commissifs: ويلزم فيها المتكلم بسلسلة أفعال محددة، مثل: وعد، تمنى، التزم بعقد، أقسم.

٤. الأفعال العرضية (التعبيرية)، وتستعمل لعرض مفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات، ضبط مراجع، نحو: أكد، أنكر، أجاب، اعترض.

٥. أفعال السلوكيات (الإخباريات) comportementaux: ويتعلق الأمر هنا برد فعل تجاه سلوك الآخرين، وتجاه الأحداث المرتبطة بهم، تعبيره تجاه السلوك، نحو: الاعتذار، الشكر، التهنئة، الترحيب، النقد، التعزية، المباركة، اللعنة.بشكل عام، أثار ما اقترحه أوستن حول الممارسة اللفظية نقاشًا واسع النطاق شارك عدد من الباحثين، أمثال" Searle، Grace، Van Imiron" وغيرهم، عمّقت نظرية "أوستن Austin" وجعلتها أوسع وأكثر قابلية لفهم جملة من القضايا المتعلقة بمناقشة الأفعال الكلامية، وخاصة مفهوم القصد منها القائم على أسس تداولية، فتم التوسع فيها من قبل التداوليين.حتى أضحت أحد المفاهيم المترابطة قيمة نصية / حوارية تداولية والاهتمام بمعناه، يعد المفهوم العام ومجاله المفاهيمي من أبرز المفاتيح المنهجية في دراسات اللغويات النصية، وتم تأكيد العلاقة بين التعبير اللغوي والانتباه إلى نوايا المتحدثين من خلال الإجراءات التي قام بها الفيلسوف "سيرل"، والذي كان يعمل في مشروع فلسفي بدأه أستاذه "أوستن "، وقد عد الغرض في القول عنصرها الأساسي ومكونها القوة التي ينطوي عليها الكلام.ثم يعترف بأن فئتي "السلوكية "و"التفسيرية" هما الأكثر إشكالية، لأنّها ليست واضحة تماماً أو أنّها متداخلة مع فئات أخرى، إذ تبدو متنوعة جداً وغير متجانسة.قام سيرل بتوسيع تصنيف أوستن للأفعال الإنجازية، واقترح ما يُعرف الأفعال الكلامية المباشرة: والمراد بها تطابق قوة الفعل الإنجازية وما يبتغيه المتكلم، أي أن يكون القول مطابقًا للقصد وهي: (ينظر: بلانشية، ٢٠٠٧م، ٦٦).

١. الإخباريات أو التقريرات Assertives: وهي عنده تحتمل الصدق أو الكذب، ومن خلالها ينقل (المتكلم) الوقائع الحقيقية للعالم، وتتضمن أفعال التأكيد، والإيضاح، والتحديد، والاستنتاج، مثل: "الطقس جميل اليوم".

٢. التوجيهيات أو الطلبيات Derectives: وهي أفعال كلامية غرضها الإنجازي حمل (السامع) إلى فعل شيء ما، مثل أفعال الاستفهام والنهي والنداء، والعرض، والتحضيض، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الارادة والرغبة الصادقة، وميزتها أن المخاطَب هو المعني بالمطابقة، وأن يكون الفعل المنجز في زمان المستقبل، مثل: "أغلق الباب من فضلك".

٣. التعبيريات أو التصريحيات Expressives: يعمد المتكلم من خلالها التعبير عن حالاته الشعورية مع مراعاة شرط الصدق ويتضمن هذا النوع من الأفعال، الشكر، الاعتذار، التهنئة، التعزية، الترحيب، مثل: "أنا آسف لفعل ذلك".

٤. الالتزامات أو الوعديات commissives: وتتعلق بأي إنجاز في المستقبل يلتزم به "المتكلم"، كالرهانات والعقود والضمانات، وشرط الإخلاص فيها هو القصد والمحتوى القضوي فعل المتكلم لشيء في المستقبل، مثل: "أعدك أن أساعدك غدًا".

٥. الإعلانيات declarations: ومن خلال هذا النوع من الأفعال الكلامية يحاول "المتكلم" أن يحدث تغييرًا في الوضع القائم، فبمجرد التلفظ بها يقع الفعل، ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص، وتكون المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات ومن الكلمات إلى العالم، مثل: "أُعلنكم زوجًا وزوجة".

٣. النية الإقناعية في الأفعال الكلامية: يسعى السياسيون من خلال خطبهم إلى تحقيق أفعال مقصودة عبر الأفعال الكلامية التي يستخدمونها. لذا، فإنّ تحليل الخطاب السياسي يتطلب البحث عن المعنى المقصود الذي يرغب المتحدث في نقله إلى المتلقين.وللتأكيد على أهمية التعرف على نية المتكلم، يشير باخ وهرنيش إلى أنّ" الفعل الإنجازي يُعدّ ناجحًا تواصليًا إذا تم التعرف على نية المتحدث الإنجازية من قبل السامع"(، Bach and Harnish 1979)، وهذا يعني أنّ نجاح الفعل الكلامي لا يعتمد فقط على ما يُقال، بل على ما إذا كان المتلقي قد فهم نية المتكلم الحقيقية من وراء هذا القول، وهو ما يُعد جوهر الإقناع في الخطاب السياسي.سبربر وولسون يذهبان إلى "أنّ المتكلمين يهدفون من خطاباتهم إلى أنّ يتعرف المستمعون على نيتهم في إبلاغهم بحالة معينة من الأمور، بينما يهتم المستمعون من جانبهم بـ معنى الجملة المنطوقة من قبل المتحدثين"Sperber and Wilson)،(1986 .ومن جهته، يؤكد تشارترس–بلاك"أنّ الإقناع لا يخلو أبدًا من النية، لأنّه يسعى إمّا إلى تأكيد أو تحدي المعتقدات، والمواقف، والسلوكيات القائمة لدى المتلقين"Charteris–Black) ،(2005 ، ويؤسس هذا الطرح لما سيأتي في القسم التالي، حيث سيتم تناول الإقناع بوصفه عملية لغوية ذات مقاصد واضحة من قبل المتكلم، تهدف إلى التأثير في فكر وسلوك المتلقي.سيُظهر القسم التالي بشكلٍ واضح العلاقة بين النية المقصودة للمتكلم –مثل الشهيد محمد الضيف – القائد العام للقسام ـ في استخدام نسبة معينة من أفعال الكلام، وبين هدف الإقناع الذي يسعى إلى تحقيقه.بمعنى آخر، سيتضح كيف أنّ اختيار القائد الشهيد لنوع وكمية محددة من أفعال الكلام في خطابه لم يكن عشوائيًا، بل كان موجهًا لتحقيق غاية إقناعية معينة، سواء عبر التأكيد أو الوعد أو التحفيز أو غير ذلك من الوسائل البلاغية المؤثرة.

٤. إجراءات التحليل وكشف المعطيات: يتناول هذا القسم تحليل أفعال الكلام التي استخدمها الشهيد الضيف في خطابه بهدف إقناع المخاطَبين. وقد صُرّح عن هذا الخطاب في دولة فلسطين – قطاع غزة بتاريخ السبت ٧/أكتوبر/٢٠٢٣ الساعة ٨: ١٥ صباحًا، **معلنًا عن بدء معركة طوفان الأقصى.** تم تفريغ الخطاب بالكامل وتحليله للكشف عن الاستراتيجيات الإقناعية المُستخدمة. "المركز الفلسطيني للإعلام"، السبت ٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢٣، في الرابط الإلكتروني https: //palinfo.com/news/2023/10/07/852723/تتناول الدراسة خمسة أنواع من أفعال الكلام، وهي:

- التوكيدية(Assertives)
- التوجيهية(Directives)
- التعبيرية(Expressives)
- الالتزامية(Commissives)
- الإعلانية(Declaratives)

٤. ١. أفعال الكلام التوكيدية (Assertives Speech Acts): وهي الافعال التي تحتمل الصدق أو الكذب، ومن خلالها ينقل (المتكلم) الوقائع الحقيقية للعالم، وتتضمن أفعال التأكيد، والإيضاح، والتحديد، والاستنتاج. ويُظهر تحليل خطاب الشهيد الضيف أنّ الجمل والعبارات احتوت على أفعال كلام توكيدية، بنسبة (28.38%) وتأتي في المرتبة الثانية من حصيلة أنواع أفعال الكلام التي ظهرت في البيانات بـ(٢١ فعل كلامي). يُشير هذا إلى نية القائد في استخدام قوة اللغة التوكيدية كأداة إقناع تهدف إلى جعل المتلقين يقبلون قضاياه ويتبنون أيديولوجياته المرتبطة بالوضع الراهن في قطاع غزة. ويمكن تفسير هذه النية فقط من خلال السياق الذي وردت فيه (ينظر: Fairclough،2001)، إذ إنّ الأفعال التوكيدية تُعد أداة داعمة تُستخدم لتعزيز الأفعال الأخرى، كالأفعال التوجيهية (Directives) أو الالتزامية (Commissives)، من خلال توفير حافز منطقي أو واقعي مبني على وقائع سابقة في المثال التالي، يُستخدم الفعل التوكيدي لتأكيد أحداث ماضية بهدف إقناع المتلقين بوجهة نظر معينة: "لقد احتل الكيان الصهيوني أرضنا، وهجّر أهلنا، ودمّر مدننا وقرانا وبلداتنا، وارتكب بحق شعبنا مئات المجازر."

التحليل:نوع الفعل الكلامي: توكيدي الوظيفة الإقناعية: إثبات وقائع تاريخية حدثت فعلًا (الاحتلال، التهجير، التدمير، ارتكاب المجازر).

الهدف: إقناع المتلقين بعدالة القضية الفلسطينية وشرعية مقاومة الاحتلال، من خلال تأكيد وقوع هذه الانتهاكات.هذا الأسلوب يعزز الثقة في المتحدث، ويؤسس قاعدة من الحقائق التاريخية التي تُبنى عليها الدعوة إلى الفعل أو الموقف في بقية الخطاب.يستخدم القائد الشهيد التكرار كأداة بلاغية أخرى لترسيخ فكرته ودعم حجته بشأن قضايا محددة، يُساعد تكرار البنية المتوازية الجمهور على سماع ما يُقال وتذكره. وفي السياق نفسه، يُظهر" أنّ تكرار الفكرة بتكرارها يُسهم في خلق تأثير عاطفي قوي"(Lucas،2009). ومن خلال التكرار، يُركز الضيف على القضايا الحرجة كوسيلة لإقناع جمهوره بأهميتها. أولًا، لإقناع المخاطب بأنّ قطاع غزة يُعاني من أزمة سياسية ويحتاج إلى وقت طويل لتسويتها، وتُوضح الأمثلة التالية ذلك: وقد وردت إشارات متعددة للتكرار، وهو أسلوب بلاغي – وحسب نظرية أفعال الكلام لسيرل – يُستخدم في سياق الأفعال التعبيرية والتوكيدية لتعزيز القصد الإقناعي، وترسيخ الرسائل في ذهن المتلقي.

فيما يلي تحليل لذلك:

مواضع واضحة لتقنية التكرار:

١. تكرار لفظ "اليوم": "اليوم يومكم.."اليوم، نعم، بدءاً من اليوم"...اليوم، نعم اليوم"...اليوم، اليوم...نوع فعل الكلام: توكيدي + توجيهي الوظيفة الإقناعية: تثبيت الشعور بأنّ اللحظة حاسمة ومصيرية النية: دفع الجمهور للفعل الفوري، وإشعارهم أنّ التأجيل خيانة للموقف التكرار يعمّق الرسالة ويفرضها ذهنياً.

٢. تكرار "قد انتهى": "قد انتهى الزمن الذي يعربد فيه"...قد انتهى زمن نهب ثرواتكم"...قد انتهى القصف شبه اليومي"...قد انتهى زمن من راهنوا"...نوع فعل الكلام: توكيدي الوظيفة الإقناعية: إعلان انتهاء مرحلة سابقة (الإذلال، الهيمنة). النية: بناء حالة ذهنية بأنّ ما بعد الخطاب مختلف، والمقاومة قلبت المعادلة التكرار هنا يعمل على ترسيخ صورة "التحول التاريخي."

٣. تكرار "كل": استعمل القائد الشهيد تكرار كلمة "كل" (١٤) مرة، وتُعدّ تقنية بلاغية تعمل على توسيع دائرة التلقي والتأثير، وتعزيز الإقناع الجماعي، والتأكيد على شمولية الرسالة والمشاركة في الفعل المقاوم كما في الامثلة:" وضرب بعرض الحائط كلّ الأعراف الدولية"" بل ازدادت جرائم الاحتلال وتجاوزت كلّ الحدود"" وهم في كلّ يوم يثبّتون حقائق جديدة على طريق أحلامهم السوداء"" وفي كلّ يوم يهاجمون أهلنا في أحياء القدس، ويسرقون بيوتهم وعقاراتهم"." يا كلّ أهلنا على اختلاف تنظيماتكم"." وآن الأوان أن تتّحد كلّ القوى العربية والإسلامية لكنس هذا الاحتلال عن مقدساتنا وأرضنا"." يا أهلنا في الأردن ولبنان، في مصر والجزائر، والمغرب العربي، في باكستان وماليزيا وأندونيسيا، وفي كلّ أنحاء الوطن العربي والإسلامي".

التفسير البلاغي والدلالي لتكرار "كلّ":

١. الشمول والتعميم:كلمة "كل "تُستخدم لتأكيد أن الرسالة والخطاب موجهان إلى الجميع دون استثناء: كل الأمة، كل الفلسطينيين، كل المجاهدين، كل وسائل المقاومة، ويُعزز الإحساس بالمسؤولية الجماعية ويوحّد المتلقين خلف هدف مشترك.

٢. تعظيم الفعل أو الموقف: التكرار يضخم من حجم القضية، ويظهر أن المطلوب ليس جهدًا فرديًا بل انتفاضة شاملة. وايضًا تأكيد أن المقاومة لا تتعلق بمنطقة جزئية بل تغطي كامل الأرض الفلسطينية.

٣. تحفيز نفسي ومعنوي: تعني أنّ لا أحد معفي من المشاركة، سواء أكان مجاهدًا، أو عالمًا، أو شابًا، أو شيخًا، أو امرأة. يُستخدم لتوليد شعور بالمساهمة الضرورية والانتماء للمشروع التحرري. دلالة التكرار كفعل كلامي بناءً على ما ورد في نظرية سيرل، فإنّ التكرار يُستخدم:

- ضمن أفعال توكيديّة (Assertives) لترسيخ المعلومة.
- وضمن أفعال توجيهيّة (Directives) عندما يُكرر النداء أو الأمر.
- وضمن أفعال تعبيريّة (Expressives) حين يكون التكرار نابعًا من انفعال (غضب، ألم، أمل).

الهدف الإقناعي:

التكرار في الخطاب يُوظَّف للإقناع عن طريق:

- الإلحاح العاطفي والانفعالي
- تثبيت الرسالة في الذاكرة
- إيصال الشعور بالضرورة أو الحتمية
- خلق إيقاع لغوي تعبوي يؤثر وجدانياً

استخدام ضمير الجمع (نحن) ضمنيًا، ويعبر عن موقف جماعي ومسؤولية مشتركة."وقد سبق وحذّرنا قادة الاحتلال من استمرار جرائمهم، وأَهَبْنا بقادة العالم التحرك..."الوظيفة الإقناعية: التأكيد على إثبات الوعي والمسؤولية الجماعية تجاه القضية، وتحفيز الجمهور على الاعتقاد بأنّ هناك جهدًا واعيًا مبذولًا على أعلى المستويات.الهدف: إقناع الجمهور بأنّ القادة يقفون معًا ضد الاحتلال ويعملون من أجل التحرك الدولي، مما يعزز الثقة بالقيادة.النص: "فقد قررنا أن نضع حدّاً لكل ذلك بعون الله..الوظيفة الإقناعية: تأكيد حسم القرار الجماعي، وإبراز قوة العزيمة الجماعية في مواجهة الاحتلال.الهدف: إقناع الجمهور بجدية الموقف واستعداد القيادة لاتخاذ إجراءات حاسمة، وتحفيزهم على الدعم والمشاركة.النص: "ونعلن بعون الله وقوته أن الضربة الأولى من عملية...الوظيفة الإقناعية: إبلاغ الجماهير بنجاح العملية العسكرية، وبثّ الحماسة والفخر.الهدف: إقناع الجمهور بفعالية العمل المقاوم وتعزيز الروح المعنوية. يوحي ضمير "نحن "في خطاب القائد الشهيد محمد الضيف بتعميم وتوحيد خطاب القائد مع الجماعة أو الشعب، مما يعزز شعور الانتماء والتشارك في الهدف والنضال. هذا الاستخدام الضمني يعكس محاولة لإقناع الجمهور بأنّهم شركاء في المسؤولية والمصير، وبالتالي فإنّ إيجاد الحلول للمشاكل الحالية هو مهمة جماعية تتطلب وحدة وتضافر الجهود. استخدام "نحن" لا يقتصر على فرد واحد، بل يشمل كل من يتشارك مع القائد الرؤية والهدف، مما يزيد من قوة الإقناع ويحفز الجمهور على المشاركة الفاعلة في العمل من أجل التحرير والنضال. وردت كلمة "لكن مرة في الخطاب. وتشير كلمة "لكن" ضمنيًا إلى تعميم استخدمه الضيف في محاولة لإقناع الشعب بأنّه على الرغم من جهود المقاومة، إلّا أنّ الوضع في غزة لا يزال بحاجة إلى مزيد من الجهود من الجانب الآخر (الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية).. ومثال على ذلك:"والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون"هنا اقتباس قرآني في خاتمة الخطاب.نوع فعل الكلام حسب تصنيف سيرل: توكيدي.لأنّ المتكلم يُقرّ بحقيقة يعتبرها ثابتة ومبنية على يقين: أنّ الله غالب على أمره.ويتبعها بـ "لكن" لتأكيد أنّ الناس لا يدركون هذه الحقيقة رغم وضوحها.الوظيفة الإقناعية: تستخدم الآية لإحداث أثر نفسي إقناعي مزدوج: تارة لطمأنة الجمهور بأنّ النصر حتمي ومضمون (بمشيئة الله)، ومن جهة أخرى: تحفيز الجمهور على عدم الركون للغفلة، والتنبيه إلى أنّ عدم الوعي بهذه الحقيقة هو سبب الخذلان عند الآخرين".لكن" هنا أداة استدراك تُستخدم كاستراتيجية إقناعية بلاغية.

القصد والنية:

النية: التأكيد العقائدي لشرعية العمل المقاوم، وتثبيت الثقة بالنصر الإلهي.القصد: إثبات أن الحق والنصر واقع لا محالة، ولكن الجهل بحقيقته لا يُنقص من ثبوته.تأتي العبارة في ختام الخطاب، مما يمنحها قوة خاتمية، ويمنح "لكن "دوراً تفكيكياً – تفسيرياً:تُختتم الخطبة بآية تجعل من النصر الإلهي حقيقة مطلقة.ثم تُتبع بـ "لكن" لتفسير غياب هذا الفهم أو الإيمان به لدى معظم الناس.التأثير على المتلقي: "لكن " في هذا السياق تبني شعورًا بالفرادة: وكأنّ المتحدث يقول للمتلقي: "أنت من القلة التي تعلم وتعي هذه الحقيقة، فلا تكن من أولئك الذين لا يعلمون. من خلال التأكيد، يُقدم الضيف معلومات أكثر في خطاباته، "لأنّ المعلومات الإضافية والحجج القوية كانت أكثر فعالية من الحجج الضعيفة" (فويجن، كاثلين، وبريم، جاك دبليو،٢٠٠٤: ٦٢).

٤.٢. أفعال الكلام التوجيهيةDirectives speech acts :في ضوء نظرية جون سيرل لأفعال الكلام، تُعرّف الأفعال التوجيهية (Directives) بأنّها تلك التي يحاول المتكلم من خلالها دفع السامع للقيام بفعل معين، مثل: الأمر، الطلب، الدعوة، الحث، التوصية، المناشدة، النهي، الإرشاد...، وفي خطاب الشهيد محمد الضيف، تتجلّى الأفعال التوجيهية بكثافة، وتشكل نسبة كبيرة من بنية الخطاب، حسب المعطيات التحليلية. استخدمت التوجيهات بفعالية لإقناع الناس ببعض القضايا المُرادة. وهي تمثل النقطة الأساسية في الخطاب السياسي، لأنّها تُمثل الهدف الرئيسي لفعل الخطاب بأكمله، إذ تُهيمن على الهدف الإلقائي. وتحقيق الهدف الرئيسي هو، بطبيعة الحال، النية الإلقائية التي يقصدها المُخاطب. ولذلك، تُعدّ إحدى الاستراتيجيات الفعّالة التي استخدمها الشهيد الضيف للتأثير على مُخاطبيه. واستخدم القائد الضيف أساليب مُختلفة، مثل الخطاب المُباشر ومنها: "قاتلوا، والملائكة سيقاتلون معكم"نوع فعل الكلام: توجيهي (أمر مباشر)الوظيفة الإقناعية: تحفيز ديني/عقائدي للقتالالقصد الإنجازي: دعوة مباشرة للقتال المسلح مع استحضار البعد الغيبي (الملائكة)، مما يعزز الشرعية الدينية للفعل ويقلل التردد والخوف.النية: تعبئة المقاتلين ورفع معنوياتهم"لا تقتلوا الشيوخ والأطفال"نوع فعل الكلام: توجيهي (نهي)الوظيفة الإقناعية: ضبط السلوك القتالي أخلاقيًاالقصد الإنجازي: ضبط سلوك الجمهور وتحديد الإطار الأخلاقي للقتال، عبر نهي يحمل سلطة معنوية وأخلاقية.النية: تقديم صورة أخلاقية وإنسانية للمقاومة"أزيلوا هذا الدنس عن أرضكم"نوع فعل الكلام: توجيهي (أمر تعبوي)الوظيفة الإقناعية: تأكيد على القداسة والدافع الديني القصد الإنجازي: تقديم الاحتلال كمُنجَّس عقائديًا، وبالتالي تصبح إزالته واجبًا دينيًا لا سياسيًا فقط.النية: الربط بين الفعل المقاوم والتكليف الشرعي"نظّموا هجماتكم...نوع فعل الكلام: توجيهي (أمر استراتيجي)الوظيفة الإقناعية: توجيه مباشر لتنظيم العمليات القصد الإنجازي: تحسين فعالية الفعل المقاوم عبر التخطيط، أي

الانتقال من العفوية إلى التنظيم النية: إعطاء صلاحية وتوجيه ميداني للفعل المقاوم."هبّوا لنصرة أقصاكم، واطردوا قوات الاحتلال والمستوطنين من قدسكم، واهدموا الجدران العازلة".يتضمن النص أوامر مباشرة ومحددة:هبّوا لنصرة أقصاكم" ..... دعوة إلى الانتفاض والتحرك.اطردوا قوات الاحتلال" ..... فعل قتالي مقاوم.اهدموا الجدران" ..... فعل ثوري مادي موجه ضد رموز الاحتلال.القصد: لا يكتفي المتكلم ببيان الواقع أو الوصف، بل يقصد تحريك الجموع نحو أفعال ميدانية تستهدف الاحتلال بشكل ملموس، العبارات مثل: "اطردوا، اهدموا، هبّوا "كلها تنطوي على دعوة للانتفاض والتدخل الجسدي، وليس فقط التأييد العاطفي أو الرمزي.النية: هي إصدار أمر جماعي مقنَّع بالأخلاق والدين: الأوامر لا تأتي بشكل تعسفي أو عسكري بحت، بل تأتي محفوفة بمشروعية دينية ووطنية "أقصاكم – قدسكم"، وهي نية مقصودة لجعل التوجيه غير قابل للرفض أخلاقيًا."اشعلوا الأرض لهيبًا تحت أقدام المحتلين"نوع فعل الكلام: توجيهي (دعوة/أمر تعبوي)الوظيفة الإقناعية: تهييج الشارع وتحفيز الجمهورالقصد الإنجازي: ترسيخ فكرة المقاومة الشاملة على كل الجبهات، لا الاقتصار على المواجهات المسلحة فقط.النية: تعميم الفعل المقاوم خارج فلسطين "ابدأوا بالزحف اليوم، الآن وليس غداً"نوع فعل الكلام: توجيهي (أمر استعجالي)الوظيفة الإقناعية: إلغاء التردد، وتعجيل الفعل.القصد الإنجازي: دفع الجماهير نحو فعل فوري بدون تسويف أو تأجيل، باستخدام مفردات الزمن المباشر.النية: الإيحاء بأنّ الزمن الحاسم قد أتى"فليُخرجها، فهذا أوانها"نوع فعل الكلام: توجيهي (دعوة نضالية) تقريري ضمني.الوظيفة الإقناعية: الإلحاح على الجهوزية القتالية.القصد الإنجازي: توظيف البُعد الزمني والسياسي لتبرير تصعيد المقاومة بالسلاح.النية: كسر الصمت وتحويل العزيمة إلى سلاح فعلي"اخرجوا للساحات والميادين" نوع فعل الكلام: توجيهي (تحريض/دعوة جماهيرية)الوظيفة الإقناعية: تعبئة دولية للمناصرة.القصد الإنجازي: إشراك الجميع – لا النخبة المسلحة فقط – في مشهد المقاومة.النية: توسيع دائرة النضال إعلاميًا وشعبيًا "اجتمعوا في مساجدكم واضرعوا إلى الله"نوع فعل الكلام: توجيهي (دعوة روحية) الوظيفة الإقناعية: توحيد الهدف الروحي والديني والسياسي.القصد الإنجازي: ربط الفعل الديني بالفعل السياسي، أي حشد الناس تحت سقف المساجد كتحضير معنوي للمقاومة.النية: دمج الجهاد الدعوي بالمسلّح.من خلال الخطاب، يحاول الضيف صياغة خطاباته باستخدام أفعال تحمل قوة الإلقاء. تكمن قوته الإلقاءية في الأمثلة المذكورة أعلاه في إقناع المستمعين بقبول جميع توضيحاته حول الوضع الراهن في قطاع غزة، ويبدو أنّ استخدام التوجيهات أعلاه مع ضمير المتكلم يعكس كفاءته كعنصر من عناصر الدليل الأخلاقي على واجباته ومسؤولياته تجاه الشعب الفلسطيني.نلحظ، أنّ جميع أفعال الخطاب التوجيهي التي استخدمها الضيف مدعومة بتوصيات فعّالة، وحلول منطقية، ومقترحات منطقية. ومن المهم الإشارة إلى أنّ الهدف من استخدام أفعال الخطاب التوجيهي هو إقناع المخاطبين بتبني أفكاره ونشرها، لتوعية الناس بقبول الحلول التي يقترحها. فقدرت النسبة المئوية لتكاثف هذه الافعال في الخطاب بـ(39.19%)، أي ما يقارب (٢٩ فعل كلامي).

٤.٣. أفعال الكلام الإلزامية Commissives speech acts:

نظرًا لمفهوم أفعال الكلام لجون سيرل، تُعرف أفعال الكلام الالتزامية بأنّها تلك التي يعبر فيها المتكلم عن التزامه بأداء فعل في المستقبل. وهي تنطوي على نية واضحة من المتحدث للالتزام بما يقوله، سواء كان ذلك وعدًا، أو تعهّدًا، أو إعلان نية للقيام بعمل ما. تُستخدم هذه الأفعال بشكل خاص في الخطابات السياسية والعسكرية لإظهار الجدية والالتزام، مما يزيد من قوة الإقناع والتأثير على الجمهور.**الامثلة:** النص" : فإننا نعلن بدء عملية 'طوفان الأقصى".'النوع: فعل كلام التزامي (إعلان نية فعلية).النية: إعلان بداية فعل عسكري مستقبلي، وإظهار التزام المقاومة بتنفيذ العملية.القصد: رفع معنويات الجمهور وإشعارهم بأن المقاومة قد انتقلت من مرحلة التحضير إلى التنفيذ.الوظيفة الإقناعية: إقناع المتلقين بجدية المقاومة وبدء المرحلة الفعلية من الصراع، مما يهدف إلى حشد الدعم الميداني والمعنوي. في هذا الفعل الكلامي، يعبّر القائد عن التزام جماعته بالعمل العسكري، ما يعني أنّه يعد نفسه والجمهور بأن مقاومة الاحتلال سوف تتخذ إجراءات عملية ملموسة، وهذه النية تعزز التفاعل الإيجابي مع الخطاب وتدفع المتلقين إلى التصديق والالتزام.النص": نعلن بعون الله وقوته أنّ الضربة الأولى من عملية 'طوفان الأقصى' والتي استهدفت مواقع العدو ومطاراته وتحصيناته العسكرية خلال العشرين دقيقة الأولى قد تجاوزت خمسة آلاف صاروخ وقذيفة".النوع: فعل كلامي التزامي/تقارير (تأكيد التزام وتحقيق النتائج).النية: تعهد بالإبلاغ عن نتائج ملموسة للالتزام بالعمل العسكري، مما يهدف إلى رفع الروح المعنوية وتأكيد مصداقية المقاومة.القصد: بناء ثقة الجمهور والمناصرين في المقاومة، وطمأنتهم بقدرتها على تنفيذ ما تعهدت به.الوظيفة الإقناعية: تعزيز الصورة الذهنية للمقاومة كقوة فعالة وقادرة، وبالتالي زيادة الدعم الشعبي. هذا الفعل يعكس التزامًا مزدوجًا: الأول إعلامي رسمي، والثاني تعهّد مستمر بالاستمرار في العمل العسكري. إعلانه عن الأرقام الدقيقة للضربات يهدف إلى التأثير العاطفي والعقلي في المتلقين، من خلال تعزيز الانطباع بأن المقاومة تفعل ما وعدت به، وأن لديها القوة لتنفيذ وعودها.النص": اليوم، اليوم، كل مَن عنده بندقية فليُخرجها، فهذا أوانها".النوع: فعل كلامي توجيهي التزامي (دعوة إلى العمل والالتزام).النية: الالتزام الجماعي للمقاومة بمشاركة واسعة، وتحفيز الجمهور على الفعل الفوري.القصد: توحيد الجهود

وتعبئة الطاقات الشعبية نحو المقاومة المسلحة.الوظيفة الإقناعية: تحفيز الجمهور على المشاركة الميدانية، ما يُعزز موقف المقاومة ويزيد من قوة التأييد الشعبي الفعل هنا يتجاوز مجرد إعلان نية ليصل إلى دعوة فعلية للتنفيذ. النية واضحة في إشراك الجمهور في الفعل المقاوم، والهدف من القصد هو استنهاض الجماهير للحركة، حيث أن الخطاب يحمل التزامًا جماعيًا يعزز وحدة الصف والمقاومة.النص": ومَن ليس عنده بندقية، فليخرج بساطوره، أو بلطته، أو فأسه، أو زجاجته الحارقة، بشاحنته، أو جرافته، أو سيارته".النوع: فعل كلامي التزامي/توسيع دائرة المشاركة.النية: ضمان مشاركة شاملة من الجميع بغض النظر عن الإمكانيات، وهو تعهد بإشراك كل فئات المجتمع في المقاومة.القصد: خلق شعور بالمسؤولية المشتركة بين الجميع، وإبراز المقاومة كمشروع وطني شامل.الوظيفة الإقناعية: تعزيز المشاركة الجماعية، وزيادة الالتزام الشعبي الفعلي بالعمل المقاوم. يدخل هذا الفعل في إطار تعهد جماعي بالتعبئة الشاملة، حيث تنطوي النية على تأكيد أن المقاومة ليست حكرًا على فئة محددة، بل هي واجب على الجميع. القصد هنا هو تعزيز الإحساس بالمسؤولية الوطنية المشتركة، ما يزيد من الالتزام الشعبي.النص": اجتمعوا في مساجدكم وأماكن عبادتكم، واضرعوا إلى الله، وألِحّوا عليه أن ينزّل علينا نصره".النوع : فعل كلامي التزامي دعوي/حثي النية: التزام ديني وروحي بطلب النصر من الله، وتحفيز الجماعة على التقرب والتضرع.القصد: رفع الروح المعنوية، وتعزيز الوحدة الدينية والروحية في مواجهة الاحتلال.الوظيفة الإقناعية: خلق حالة من التضامن الروحي الذي يدعم المقاومة نفسياً ومعنوياً. النية هنا تتجاوز المستوى المادي لتشمل البُعد الروحي، مما يعزز معنى المقاومة كجهاد وواجب ديني. القصد هو ترسيخ الإيمان بأهمية الدعم الروحي، ما يرفع معنويات الجمهور ويقوي ارتباطهم بالمقاومة النسبة المئوية لأفعال الكلام الالتزامية في الخطاب وكما جاء في التحليل الكمي المذكور، تمثل أفعال الكلام الالتزامية نسبة تقريبية 13.51%من إجمالي أفعال الكلام في الخطاب، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ الخطاب يتكون من(٩٩٢ كلمة).هذا يعني أنّ حوالي (10)كلمة تتضمن أفعال كلامية التزامية، وهذا يعكس أهمية هذا النوع من الأفعال في تحقيق هدف القائد في إظهار جدية المقاومة، ودفع الجماهير نحو المشاركة الفعالة. يمكن القول انّ أفعال الكلام الالتزامية تشكل ركيزة أساسية في خطاب محمد الضيف، وتستخدم بشكل متكرر لدعم:

- الجدية والالتزام العملي: الإعلان عن بدء العمليات العسكرية والتأكيد على نتائجها.
- التعبئة الجماهيرية: دعوة واسعة لمشاركة الجميع بأساليب مختلفة.
- التعزيز الروحي والمعنوي: تحفيز الجماعة على الدعاء والتضرع، مما يخلق حالة نفسية إيجابية تدعم المقاومة.

نجد انّ النية الأساسية للقائد محمد الضيف في استخدام أفعال الكلام الالتزامية تتمثل في:

- إظهار جديّة المقاومة والتزامها: إعلان بدء العملية "طوفان الأقصى" ليس مجرد خبر، بل هو التزام رسمي وجدي يعكس نية المقاومة في اتخاذ خطوات فعلية وحاسمة.
- تحفيز الجمهور والمقاتلين: من خلال الالتزام العلني، يخلق القائد حالة من التفاعل الإيجابي بين الجمهور، ويحثّهم على المشاركة الفعالة بدعم مادي ومعنوي.
- بناء الثقة والمصداقية: تقديم أرقام دقيقة كعدد الصواريخ خلال العشرين دقيقة الأولى يعزز ثقة الجمهور في قدرة المقاومة، ويؤكد نجاعة الالتزام العملي.
- خلق حالة معنوية قوية: الدعوة للمشاركة بالأسلحة أو الأدوات البديلة تصوّر المقاومة كواجب وطني وشرف، وهو ما يعكس نية تعزيز الروح المعنوية والإصرار.وهذه الأفعال لا تعبر فقط عن نية المتحدث، بل توضح قصدًا استراتيجيًا منه: تحقيق إقناع فعّال يتجاوز الكلمات ليصل إلى الأفعال، مما يخلق تأثيرًا متكاملاً بين النية والقصد والوظيفة الإقناعية في الخطاب.

٤.٤. أفعال الكلام التعبيرية: Expressives speech acts

يستخدم الشهيد محمد الضيف أفعال الكلام التعبيرية، التي تُمثل 10.81٪ من البيانات، ليس فقط لشكر أو الترحيب بالحضور في المؤتمر، أو للإشادة بجهوده، أو للتعبير عن الأسف على سوء سلوك بعض إحياءاته، بل أيضًا لأغراض الإقناع. فمن خلال الأفعال التعبيرية، يُهيئ المخاطبين عاطفيًا إما لإدراكهم من خلال تفسيراته في التوكيدات، أو لقبول وتنفيذ التوجيهات التي وجهها لهم. لتحقيق هذا الهدف، يستخدم أحيانًا أفعالًا صريحة.**الامثلة:** النص": لقد آن لشعبنا أن يعيش حرًّا كريمًا على أرضه"...نوع الفعل: تعبيري – أمل/تقدير/توق نفسي النية: التعبير عن رغبة مكبوتة وأمل جماعي.القصد: دفع الجماهير للشعور بالقهر التاريخي، ثم تبرير العمل المقاوم كردّ طبيعي على ذلك. الوظيفة الإقناعية: تأجيج الوجدان الوطني وخلق مشروعية أخلاقية للكفاح؛ من خلال الإحساس بالظلم المتراكم. الفعل لا يُعلن خطة أو يُصدر أمراً، بل يخلق حالة وجدانية قوامها الطموح الجماعي .يُظهر القائد ذاته كمتحدث باسم شعبٍ محبط، ويُحاول نقل هذه المشاعر للجمهور. التأثير يَكمن في التعاطف الجمعي

وتوحيد الانفعالات.النص": نُجدّد العهد لشهدائنا، ونعاهدهم أن دماءهم لن تذهب سدى".نوع الفعل: تعبيري – احترام/وفاء/تقدير النية: الاعتراف بفضل الشهداء وإظهار مشاعر الفخر والالتزام.القصد: خلق علاقة وجدانية بين الحاضر (المقاومة) والماضي (الشهداء).الوظيفة الإقناعية: دعم شرعية العمل المقاوم عبر التقديس الرمزي لتضحيات الشهداء. يُستخدم التعبير عن الوفاء هنا كوسيلة لإعادة شحن الجمهور بمشاعر الإكبار والتضحية. كما يُوظّف هذا التعبير لربط الفعل الحالي بسلسلة "تاريخية" من الشهادة والفداء، مما يُكسبه بعدًا أخلاقيًا وروحيًا.النص": ما كان لنا أن نقف مكتوفي الأيدي أمام الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بحق أهلنا في القدس والأقصى".نوع الفعل: تعبيري – غضب/رفض/تأنيب أخلاقي النية: التعبير عن حالة الغضب والاشمئزاز من الظلم.القصد: تبرير الفعل العسكري بوصفه رد فعل وجداني أخلاقي. الوظيفة الإقناعية: إثارة الغضب الجمعي تجاه الاحتلال، وخلق قبول شعبي لفكرة التصعيد.العبارة تعكس مشاعر القائد تجاه أحداث معينة، لكنها تُبنى براغماتيًا كمبرر عاطفي للفعل. الهدف ليس فقط مشاركة الانفعال، بل تأصيل الفعل المقاوم كضرورة أخلاقية مدفوعة بالمشاعر.النص": إننا نُحيّي أبناء شعبنا الأبطال الذين واجهوا العدو بصدورهم العارية".نوع الفعل: تعبيري – مدح/إعجاب/تشجيع النية: التعبير عن الاعتزاز الشعبي والمقاوم.القصد: تمجيد المقاومة الشعبية وبثّ الفخر في نفوس المتلقين.الوظيفة الإقناعية: تقوية الانتماء الوطني ورفع الروح المعنوية، وتحفيز الجماهير لمزيد من التفاعل والمشاركة.التحية هنا ليست شكلاً خطابياً فقط، بل وسيلة لشرعنة دور الجماهير في العمل المقاوم، والرفع من قيمته الرمزية والوجدانية. تُوظف المشاعر لتثبيت الجماهير كـ"فاعلين حقيقيين" لا متلقّين سلبيين.

النص": لقد سطر شعبنا ملحمة بطولية ستبقى محفورة في ذاكرة الأمة". نوع الفعل: تعبيري – تمجيد/فخر/امتنان جماعيالنية: توثيق لحظة تاريخية بصيغة وجدانية.القصد: تعظيم دور المقاومة والشعب في وجدان الأمة، وربطه بالكرامة والشرف. الوظيفة الإقناعية: تأسيس رواية قومية تُبرر العمل المقاوم بوصفه إرثًا بطوليًا خالدًا.المديح هنا هو تعبير عاطفي مُوجَّه سياسيًا. يهدف إلى ترسيخ الشرعية التاريخية للحدث، وتغليفه بهالة وجدانية تحوله إلى "رمز" مقاوم قابل للتكرار والتعبئة المستمرة. نلحظ من خلال الرؤية التحليلية انّ النية: هي التعبير عن مشاعر جماعية تُعزّز التماهي العاطفي مع المتلقين (مثل الفخر، الغضب، الإحساس بالقهر). الهدف ليس فقط مشاركة الحالة، بل خلق حالة وجدانية موحّدة.

القصد: تعبئة وجدانية للجمهور. تحفيز الدعم النفسي والعاطفي من خلال جعل الجماهير "تشعر" لا "تفكّر" فقط. كما يُقصد منها تقوية الشرعية الأخلاقية للعمل المقاوم عبر العاطفة الجماعية.

٤. ٥. الافعال الاعلانيات: Declaratives speech acts

وفقًا لسيرل، فانّ الأفعال التقريرّية هي التي تُغيّر الوضع القائم أو الواقع الاجتماعي عبر النطق ذاته، بشرط أن تصدر من سلطة مؤهلة وتكون في سياق مناسب. أمثلتها: الإعلان، التصنيف، الطرد، التعيين، إعلان الحرب، إعلان الهدنة، الإلغاء، التبرئة، الحكم. وبعد مراجعة وتصنيف العبارات لتحديد الافعال فكانت النسبة المئوية التقريبية بـ(8.11%) وبعدد افعال (٦) هذا النوع من الأفعال لا يصف شيئًا بل "يُحدثه بالكلام نفسه(performatives)" مثال كلاسيكي: "أُعلنكم زوجًا وزوجة"، أو "أعلن بدء العمليات".**الأمثلة:**النص: "فإنّنا نعلن بدء عملية 'طوفان الأقصى'" نوع الفعل الكلامي: تقريري النية: إحداث تغيير فعلي في الواقع من خلال إعلان دخول المقاومة مرحلة هجومية جديدة.القصد: نقل الجمهور من حالة الاستقبال السلبي إلى المشاركة في حدث مفصلي.الوظيفة الإقناعية: الإيحاء بالقدرة والتحكم، وبأن المقاومة تمتلك زمام المبادرة، مما يعزز مصداقية القيادة.إحداث تغيير واقعي في السياق السياسي والعسكري، من حالة الهدوء أو الدفاع إلى فعل هجومي.الشرط التواصلي: يجب أن يكون للمتكلم سلطة لبدء الفعل (وهو قائد المقاومة، وبالتالي يملكها).النص: "نعلن بعون الله وقوته أنّ الضربة الأولى [...] قد تجاوزت خمسة آلاف صاروخ وقذيفة".نوع الفعل الكلامي: تقريري النية: تأكيد الحدوث الفعلي للفعل القتالي وتثبيت أثره في الوعي الجماهيري.القصد: إقناع المتلقين أنّ الهجوم كان ضخمًا ومنسقًا ومدروسًا، بما يزيد من الثقة في القيادة.الوظيفة الإقناعية: تقوية سردية النصر، وإظهار التفوق والتقدم من الناحية التكتيكية.إثبات أن الفعل الثوري ليس شعارات بل واقع عملي ملموس، مما يخلق أثرًا نفسيًا حماسيًا على الجمهور، والمصداقية تأتي من الإحصاء العددي الدقيق الذي يعزز الحجة.النص: "على الجميع متابعة التوجيهات والتعليمات عبر البيانات العسكرية المتتابعة"نوع الفعل الكلامي: تقريري تنظيمي ذو طبيعة إلزامية.النية: تنظيم الحالة الثورية في إطار نظامي مؤسسي يخضع للقيادة المركزية.القصد: ترسيخ الطاعة والانضباط، وضمان استمرارية التنسيق ما بعد الإعلان.الوظيفة الإقناعية: إقناع الجمهور بجدية الفعل المقاوم، وبأن ما يجري ليس انفجارًا عاطفيًا بل خطة محكمة. نقل الجمهور من الشعور بالانفعال إلى الالتزام بضوابط وإجراءات، مما يعمّق حالة الانخراط المؤسسي في المشروع التحريري.القوة الإلزامية: الفعل يتضمن بعدًا إداريًا يؤسس لهيكل متابعة.النص: "اليوم، نعم، بدءًا من اليوم، ينتهي التنسيق الأمني وأجهزته" نوع الفعل الكلامي: تقريري حاسم

النية: الإعلان عن تغير جذري في الموقف السياسي الفلسطيني الرسمي.القصد: مخاطبة الجماهير وتنبيههم إلى نقطة تحول حاسمة في المعادلة السياسية.الوظيفة الإقناعية: إنهاء شرعية الاتفاقات السابقة، وبناء مشروعية بديلة على المقاومة والوحدة.إعلان يُغيّر الواقع التفاوضي ويؤسس لوضع جديد، يفرض على كل الفصائل مراجعة مواقفها.القوة التأثيرية: تعتمد على مكانة القائل، وسياق الخطاب، ومدى تكرار هذا النوع من الخطاب الثوري.النص: "هذا يوم الثورة الكبرى من أجل إنهاء الاحتلال الأخير"نوع الفعل الكلامي: تقريري تعبوي النية: تأريخ اللحظة باعتبارها نقطة فاصلة في مسار الصراع.القصد: شحن الجمهور بالرمزية التاريخية، وتحميل اللحظة بقدسية القرار الثوري.الوظيفة الإقناعية: استنهاض الحماسة الجمعيّة عبر إعطاء طابع المصير للخطاب.إعادة تأطير الوعي الجمعي باتجاه قناعة راسخة بأن الفعل الحالي سيُغيّر مجرى التاريخ.

انّ عدد كلمات الخطاب هو ٩٩٢، ولكن لتحديد النسبة المئوية الدقيقة لأفعال الكلام بحسب نظرية جون سيرل، نحن بحاجة إلى معرفة، عدد أفعال الكلام الإجمالي في الخطاب، عدد كل نوع من أنواع أفعال الكلام:نستخدم المعادلة:**النسبة = (عدد النوع ÷ مجموع أفعال الكلام)** × ١٠٠

نوع الفعل	العدد	النسبة المئوية (%)
التمثيلية	٢١	(٢١ ÷ ٧٤) × ١٠٠ = ٪٢٨.٣٨
التوجيهية	٢٩	(٢٩ ÷ ٧٤) × ١٠٠ = ٪٣٩.١٩
الإلزامية	١٠	(١٠ ÷ ٧٤) × ١٠٠ = ٪١٣.٥١
التعبيرية	٨	(٨ ÷ ٧٤) × ١٠٠ = ٪١٠.٨١
التقريرية	٦	(٦ ÷ ٧٤) × ١٠٠ = ٪٨.١١

خلاصة تحليلية نوعية:

١. الأفعال التوجيهية 39.19%:

- تمثل أعلى نسبة في الخطاب، ما يدل على الطبيعة التعبوية والتعبيرية للخطاب.
- تشمل أوامر مباشرة مثل: "قاتلوا"، "اشعلوا"، "ابدأوا بالزحف"، "اخرجوا"، "اجتمعوا."
- القصد والنية: حث الجمهور على اتخاذ أفعال فورية وملموسة؛ إذ يُظهر القائد نية قوية لدفع الجمهور نحو المقاومة والمواجهة.
- الوظيفة الإقناعية: تقوم على توليد الإحساس بالواجب الجماعي والديني والوطني.

٢. الأفعال التمثيلية 28.38%:

- تُستخدم لتقرير وقائع واتهامات، كقول المتكلم: "الاحتلال ارتكب مجازر"، "مزقوا المصاحف."
- القصد والنية: خلق صورة سردية تُظهر العدو بمظهر متوحّش بهدف تبرير رد الفعل العنيف.
- الوظيفة الإقناعية: ترسيخ القناعة بعدالة القضية، وبأن الهجوم دفاع شرعي.

٣. الأفعال الإلزامية 13.51%:

- تشمل تعهدات ضمنية وصريحة: "سنُوقف التنسيق الأمني"، "نضع حدًا لكل ذلك"، "نعلن بدء طوفان الأقصى."
- القصد والنية: إظهار الالتزام الثوري من جهة المتكلم والفصيل الذي يمثله، وإشعار الجمهور بالجدية.
- الوظيفة الإقناعية: بناء الثقة وتقديم القيادة كجهة ملتزمة بالفعل لا بالقول فقط.

٤. الأفعال التعبيرية10.81% :

- تعكس انفعالات مثل الغضب، الفخر، الألم، الدعاء، كما في: "هذا يومكم"، "يا صفوة الحفّاظ."
- القصد والنية: مخاطبة مشاعر الجمهور، وشحنهم عاطفيًا.
- الوظيفة الإقناعية: تأطير المعركة كفعل مشرف وعقائدي لا مجرد صراع عسكري.

٥. الأفعال التقريرية 8.11%:

- أبرزها: "نعلن بدء طوفان الأقصى"، "ينتهي التنسيق الأمني."
- القصد والنية: إحداث تغيير مباشر في الواقع، بإصدار قرارات تحمل طابعًا مؤسساتيًا.
- الوظيفة الإقناعية: نقل الخطاب من الطابع الإنشائي إلى التنفيذي، وتقديم التنظيم كفاعل رسمي يغيّر الواقع بقرارات.

٥. النتائج:

دلّت النتائج على أنّ الحجة المطروحة في خطاب الضيف قد صيغت بشكل مقنع، مدعومة بأفعال الكلام كأدوات بلاغية لجعل حجته أكثر إقناعًا لجمهوره. وقد استخدم القائد جميع أنواع أفعال الكلام لإقناع المخاطبين وتشجيعهم على الخوض في جميع الحيثيات التي قدمها لهم، مما أدى إلى حدوث تفاعل وجداني صريح في الوضع الفلسطيني في جميع مجالاته. ويخلص تحليل الدراسة المتعلقة بأفعال الكلام إلى ما يلي:

١. تبين في هذه الدراسة أنّ أفعال الكلام التأكيدية قد استُخدمت لدعم هدف الإقناع، حيث يعرض الضيف في أفعاله التأكيدية العديد من الحقائق المتعلقة بالوضع الراهن والمشاكل السياسية في غزة كوسيلة لتهيئة المخاطبين لقبول فعل الكلام التوجيهي الذي ينوي تقديمه. كما استُخدمت التوكيدات لسرد أحداث وقعت في الماضي، كأسلوبٍ لإظهار تأثيرها على الوضع الراهن في القِطاع. وقد ساهم استخدام التوكيدات في الإعلان، كما هو الحال في أسلوب التكرار، مساهمةً كبيرةً في تعزيز الانتباه والذاكرة.

٢. استخدم القائد الشهيد التوجيهات بفعالية لإقناع الناس بالقضايا التي ينوي طرحها عليهم. ويستخدم أسلوب الامر المباشر في التوجيهات، وهو الأسلوب الذي يضفي حيوية في الخطابات السياسية، ويُمكّن المخاطب من تحقيق هدفه في إقناع مخاطبيه بتبني أفكاره، كما يُسهم في خلق وعي لدى المخاطبين لقبول الحلول التي يقترحها عليهم.

٣. كانت خطابات التكليف أسلوبًا جيدًا استخدمه الشهيد لتقديم الوعود والضمانات التي تدعم وتعزز بناء الثقة بين المقاومة وجمهورها. فبناء الثقة يجعل المخاطب يقبل ويقتنع بالوعود والخطط المستقبلية التي يفرضها المخاطب على نفسه.

٤. ومن خلال التعبيرات، يُهيئ المخاطب عاطفيًا إمّا للتأثر بتفسيراته في التأكيدات، أو لقبول وتنفيذ التوجيهات التي وجهها لهم. حتى التصريحات استُخدمت كوسيلة إقناع لطمأنة الشعب الفلسطيني بشأن نية الضيف في انتصار ساحق للمقاومة يعود اثره على الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية.

٥. وختامًا، لم يكن استخدام وتوزيع أفعال الكلام في الخطاب عشوائيًا، بل على العكس، إذ تساند أفعال الكلام بعضها بعضًا لتحقيق الهدف الرئيسي المتمثل في الإقناع من خلال الطرح الفكري والوجداني الذي يقوده الضمير الحي للإنسان المقاوم. وقد تجلى ذلك من خلال استخدام أفعال الكلام التوجيهي والإلزامي والتعبيري، مما يدل على نية القائد الضيف في توظيفها جميعًا. وقد أوضحت الدراسة كيف ساهمت أفعال الكلام في الإقناع العام للخطاب السياسي، من خلال دور كل فعل في تعزيز الآخر لتحقيق الهدف الرئيسي.

٦. المصادر والمراجع:

القران الكريم

١. اوستين(١٩٩١م)، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الاشياء بالكلام، ت: عبدالقادر قنيني، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.

٢. بلانشيه، فيلب(٢٠٠٧م)، ط١، التداولية من اوستن الى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا.

٣. حمو الحاج، ذهبية (٢٠٠٦م)، ع١،ص٢٣٩، التحليل التداولي للخطاب والسياسة، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والادب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. عكاشة، محمود (٢٠٠٥م)، ط١،لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية، في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر.

٥. الولي، محمد(٢٠٠٤م)، ع١٩،ص١٢٤، الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب، مجلة علامات المغرب.

1. Bach، K.، & Harnish، R. M. (1979). Linguistic Communication and Speech Acts. Cambridge: The MIT Press.

2. Donahue، M. & Prosser، M. (1997). Diplomatic discourse: International conflict at the United Nations addresses and analysis. U.S.A: Ablex Publishing Corporation.

3. Sperber and Wilson (1986). Relevance: Communication and cognition. Basil Blackwell Ltd. Yarahmadi1، Mojgan and Narges Olfati (2011). 'Speech Act Analysis of Anton Chekhov"s The Seagull'. Journal of Basic and Applied Scientific Research. Arak، Iran. Vol.1 (12)، pp. (2522-2527).

4. Charteris-Black، (2005). Politicians and rhetoric: the persuasive power of Metaphor. Palgrave، Macmillan.

5. Lucas، S. E. (2009). The Art of Public Speaking. McGraw-Hill Companies، Inc.

6. Fairclough، N. (2001). Language and Power (2nd ed.). London: Longman.

7. Fuegen، Kathleen and Brehm، Jack W. (2004)."The Intensity of Affect and Resistance to Social Influence" in Resistance and Persuasion، Edited by Eric S. Knowles and Jay A. Linn. Lawrence Erlbaum Associates، Inc.